وذلك اذا جوزت بقا الحيا مع الحرارة المفرطة لضرب من التركيب لزمك وكل قايل
ان يجوزوا بقا اصل النار على تلك الحرارة المفرطة والالام الموجعة لضرب خاص من التركيب
وفيه تصحيح ما قلنا على تلك الوجوه واعلم اني انما اوردت هذا الفصل في مثل
هذا المختصر لايراده دايما اهل الالحاد على الضعفة وقربه من الفهم والذي
يليه منها ان لا اعتراض عليه في فعله ولا حجر عليه في مقدوره ولا يستحق عليه شي
ولا يلزمه فعل وكل ذلك قريب وقريب ومعناه ان جميع ما يقدر عليه الباري
سبحانه من افعاله فله فعله ولا يخرج بشي منه لو فعله عن الحكمة مثال ذلك
لو ادخل جميع الكفار من الفراعنة الجنة وادخل جميع الانبيا والملايكة عليهم السلام
والمومنين رضي الله عنهم النار كان يكون ذلك منه فضلا وعلى الكفار عدلا
في المومنين واذا عرفت هذه الجملة كان جميع ما دونه مثله واهون منه
والذي يليه منها بان قدرته تعم المقدورات ومعناه انه لا يتوهم صحة وجود شي على وجه
الا وهو قادر على ايجاده فعله او لم يفعله والمراد منه مباينة قوم زعموا من المعتزلة
ان الله سبحانه لم يقدر فيما مضى على اكثر مما فعل وان جميع ما قدر عليه يفعله حتى ينتهي
مقدوره حتى ان شا وزعم رئيسهم انه ياتي زمان على اهل الجنة والنار في الاخرة ينفد مقدور
الباري سبحانه حتى لا يبقى منه ايلام الكفار ولا تنعيم المومنين وتبطل الرغبة والرهبة
حتى ذكر انه لو كان في ذلك الوقت قوم مدوا ايديهم الى ثمار ياخذونها بقيت جمدة
لا تنقبض ولا تنبسط ابدا لانه لا يقدر من خلقهم على تحريكهم سبحانه وتعالى عن قولهم
ومن اعظم ما يتعلقون به عند انفسهم قولهم ان الباري سبحانه لو كان قادرا ان يفعل
لعبيده ما هو خير لهم من الذي فعله او كان يقدر على ان يخلق قوما آخرين لينفعهم
او كان يقدر ان يمنع الناس البادين عن التظالم ثم لم يفعله كان قد بخل عليهم به
وان قطعهم عن المنفعة ولا يجوز البخل عليه والجواب عنه ان يقال لهم لو كان الذي

قلتموه لكان خلقه اياهم مع العلم بانهم يفعلون ما يكرهه منهم على زعمكم مع عدم
قدرهم على منعهم او خلق جماعة امتحنهم وشاهدهم ما كرهه من افعالهم او لم يكن عالما
بها قبل وجودها منهم يوجب خروجه عن الحكمة واذا لم يلزم ذلك فيما صورناه لم يجب
فيما قلتموه والذي يدل على فساد ما قالوه من انه لا يقدر على بعض ما يتوهم ان ذلك
يوجب تخصيص القدرة والنهاية في الصفة وهو من علامات الحدوث تعالى سبحانه عن ذلك
والذي يليه منها ان علمه تعالى يعم المعلومات ومعناه انه لم يزل كان عالما بنفسه وصفاته
وما يكون منه ومن الخلق في حينه وابدا لا بالاحوال لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السما وصوره بعض اهل التحقيق في مثال ينكشف به للطالب معناه بان قال ان
الاوراق اذا تناثرت من الاشجار عند اوانها واشتد الريح فيها علم عدد الاوراق
وعدد اجزاء الاوراق وعدد اجزاء الحركات التي يحتاج اليها كل جزء في الحال يتصل
بالعلم قبل خلق الاشجار وفي حين تساقط الاوراق ومن لدن [illegible] ابدا بان قالوا انه يعلم
ما لا يكون بانه لو كان كيف يكون وما كان وما يكون وفيما هو كاين الان وحاصل وما لا يكون
انه لو كان كيف يكون والذي يليه منها بان ارادته للمرادات على وجه اوصافها في ذواتها لا يكون الا ما يريده
ولا يريد الا ما يكون ومعناه انه سبحانه لم يزل كان مريدا لما علم انه يكون من فعله وفعل غيره
ولا يكون ما علم انه لا يكون فاذا اراد حياة جسم ولا موته كان الباري سبحانه مريدا
لارادتهما على ما هما عليه فان تكن الحيوة موجودة والموت معدوما اراد وجود الحيوة و
عدم الموت وان تكن الموت موجودا والحيوة معدومة اراد وجود الموت وعدم الحياة
وان يكن الجسم مواتا وكان الموت والحيوة معدومين اراد عدمهما وزعمت القدرية
ان الله سبحانه لا يريد من افعال عباده الا ما امرهم به ودعاهم اليه واستحسن منه ويكره
ما نهاهم عنه وقبح منه ومن اعظم ما يتشبثون به فيه بل ليس لهم غيره قولهم ان اراد
من عبيده افعالا فعلوها على ما اراد منهم ثم عذبهم عليها كان ظالما لهم ولم يكن موصوفا بالحكمة